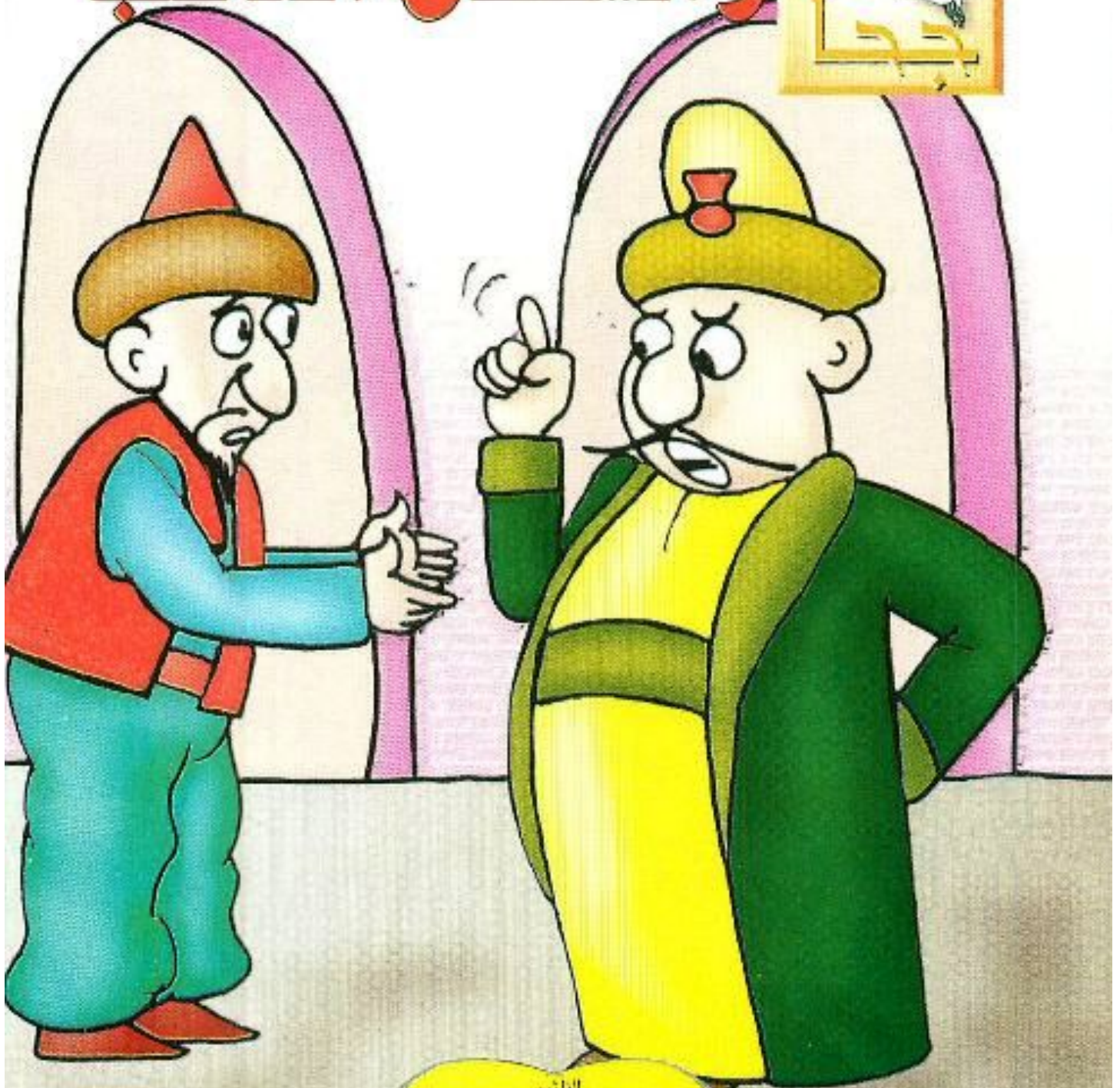


جحا

والسلطان الغاضب



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٥٥ ١٨٣٥٥٢١ ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٩٥٦٧٠٠٢

جاء إلى جحا بعضُ أصدقائه يستنجِدُون به قائلين :
الحقُّنا يا جحا .. لقد أمر السلطانُ بشنق بعضِ
زُملائنا العلماءِ .



قَالَ جُحَا فِي دَهْشَةٍ : كَيْفَ يَفْعَلُ السُّلْطَانُ ذَلِكَ ؟
وَمَا هِيَ الْحِكَايَةُ ؟
قَالُوا : إِنَّ السُّلْطَانَ يُرْسِلُ فِي طَلَبِ كُلِّ شَخْصٍ
يَقُولُ النَّاسُ عَنْهُ إِنَّهُ عَالِمٌ أَوْ فَيْلَسُوفٌ .





قَالَ جُحَا مُقَاطِعًا : هَكَذَا بَدُونِ سَبَبٍ ؟
قَالُوا : إِنَّهُ يَسْأَلُهُمْ .. أَعَادِلُ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ ؟
فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ : (إِنَّكَ عَادِلٌ يَا مَوْلَايَ) أَمَرَ
بِقَتْلِهِ ، وَإِذَا قَالَ ظَالِمٌ يَأْمُرُ بِقَتْلِهِ أَيْضًا .

قَالَ جُحَا : لَا بُدَّ أَنَّ السُّلْطَانَ مَرِيضٌ ، وَقَدْ فَقَدَ
عَقْلَهُ .

قَالُوا : لَقَدْ جِئْنَاكَ لِتُنْقِذَ زُمَلَاءَنَا مِنْ سَيْفِ هَذَا
الْجَبَّارِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ الْأَوَانُ .

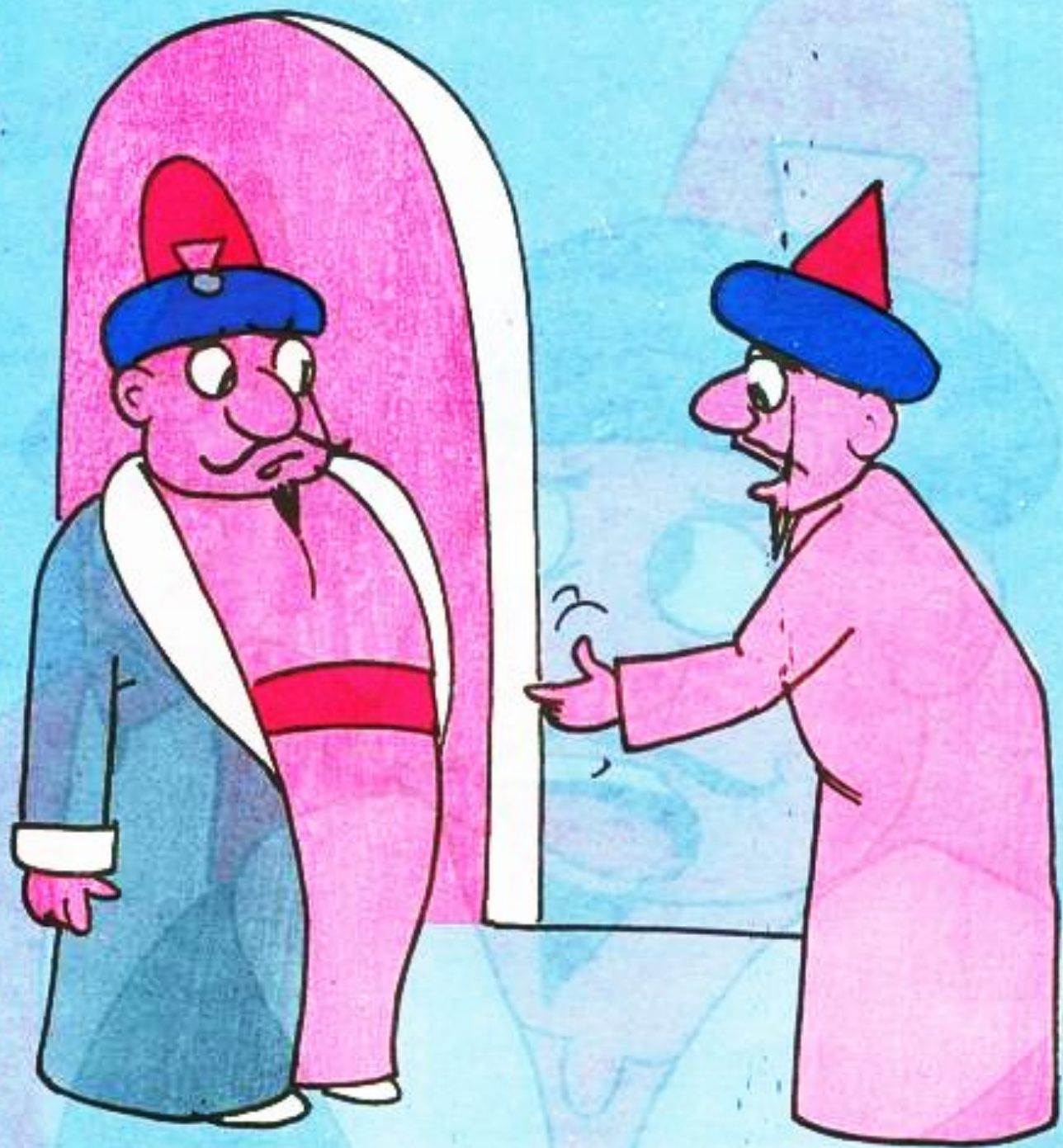




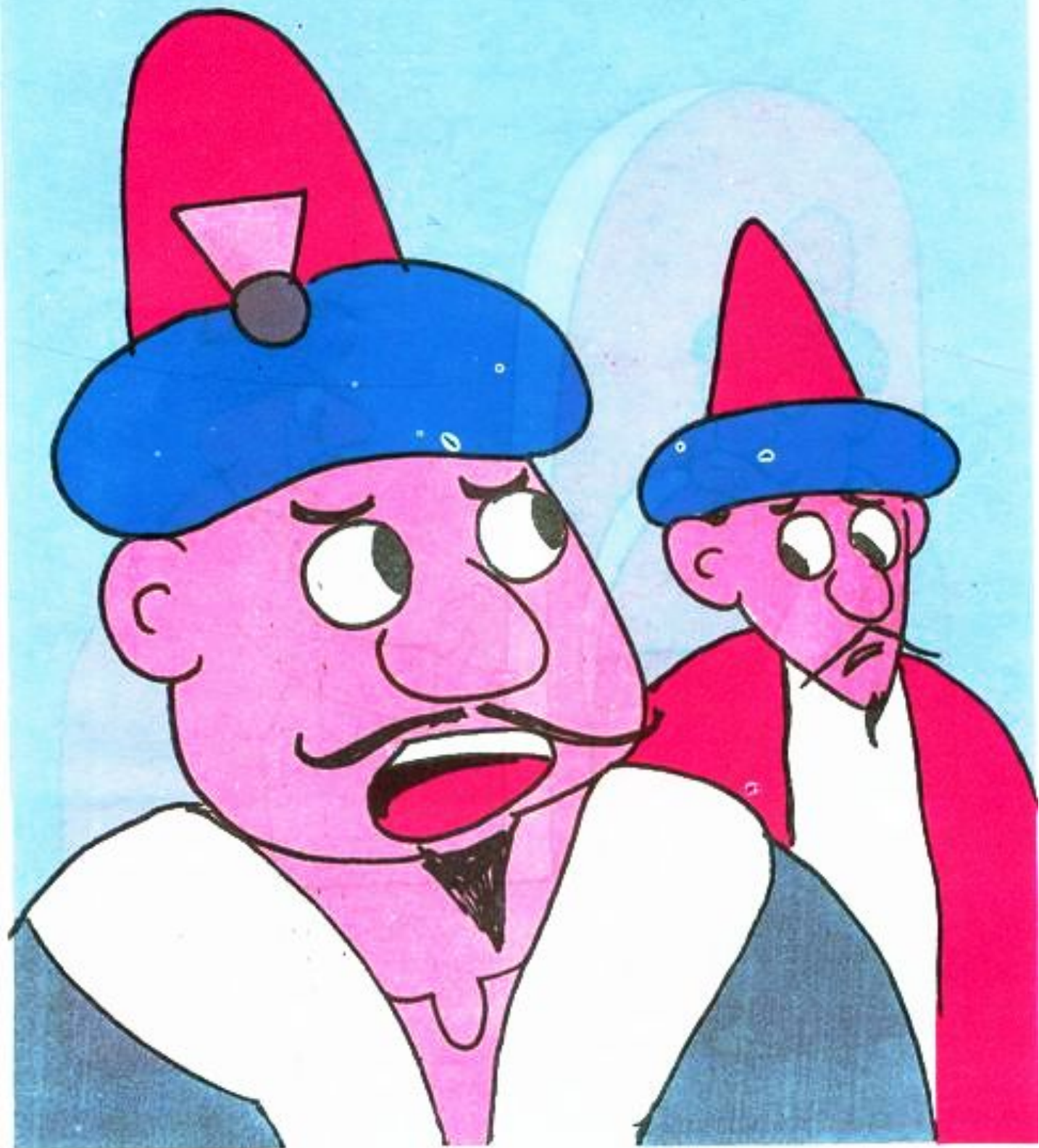
ارْتَدَى جُحًا أَفْحَرَ ثِيَابِهِ، وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى
الْقَصْرِ لِمُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ .

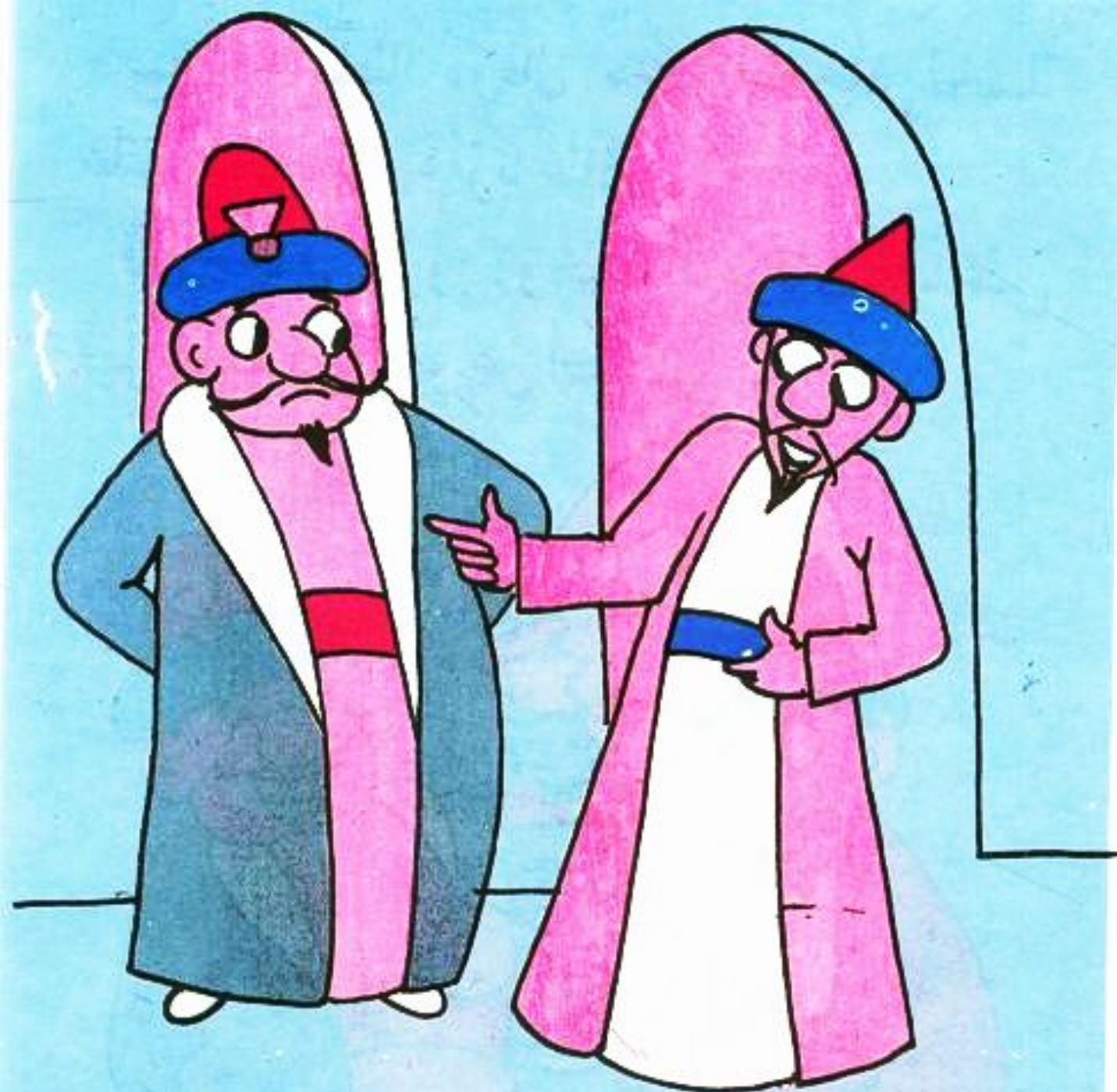
فَلَمَّا رَأَاهُ السُّلْطَانُ قَالَ فِي غَضَبٍ : كَيْفَ تَأْتِي إِلَى
الْقَصْرِ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْ فِي طَلَبِكَ ؟

قَالَ جُحَا: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْعْتُ فِي طَلَبِ الْعُلَمَاءِ ،
وَالْفَلَاسِفَةِ ، وَلَمْ تَبْعْ لِي ، فَأَتَيْتُ لِأَذْكُرَكَ بِنَفْسِي .



قَالَ السُّلْطَانُ : أَتَظُنُّ نَفْسَكَ يَا جُحَا أَحَدَهُمْ ؟
سَوْفَ أَمْرُ بِقَطْعِ رَأْسِكَ فَوْرًا ، ثُمَّ رَا ح يُنَادِي حَامِلَ
السَّيْفِ .





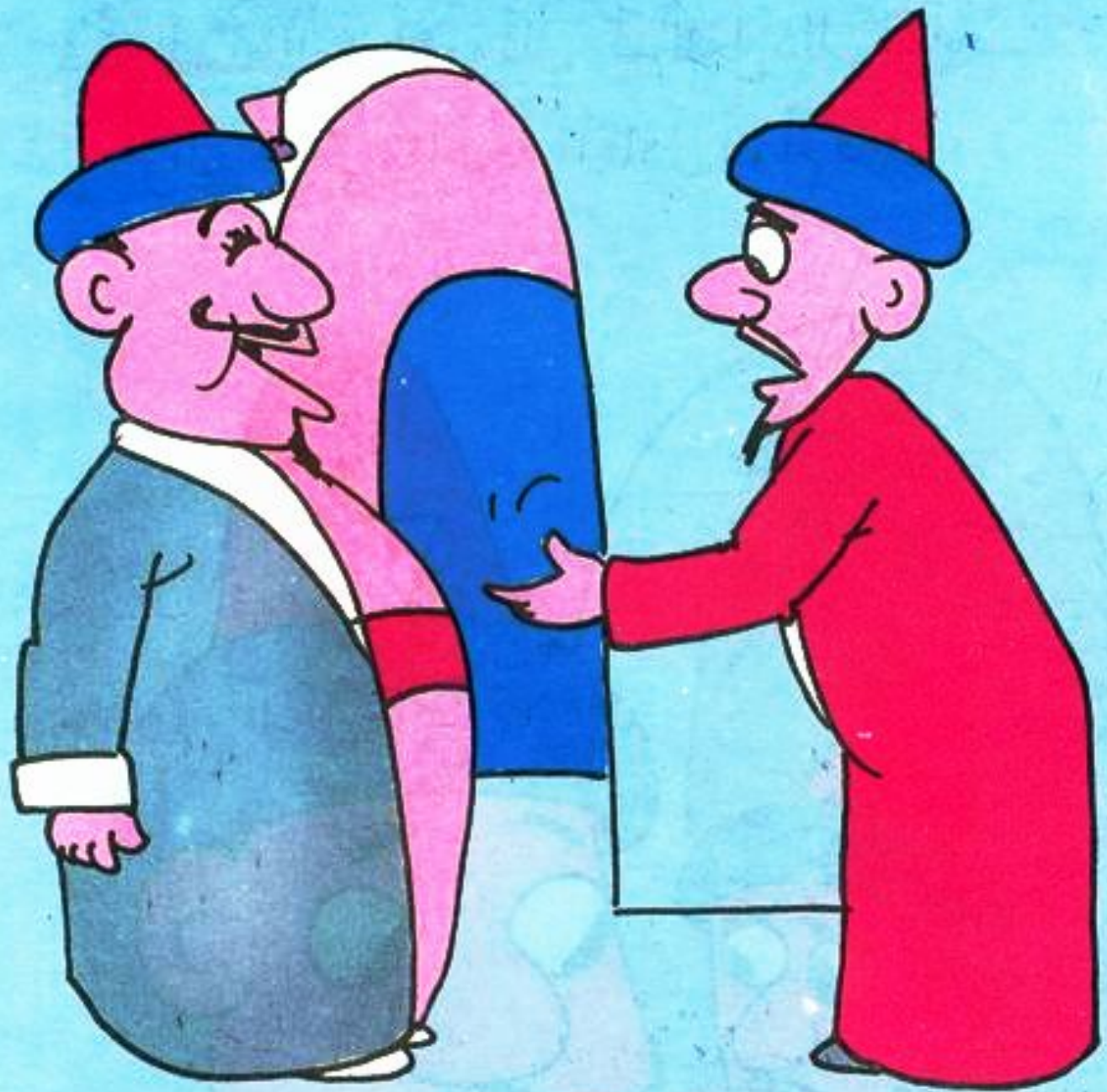
قَالَ جُحَا : أَرْجُو مِنْ مَوْلَايَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ رَأْسِي أَنْ
يَأْمُرَ السِّيَافَ ! أَلَا يَنْكُشَ شَعْرِي ؛ لِأَنِّي خَارِجٌ مُنْذُ
لَحَظَاتٍ مِنْ عِنْدِ الْحَلَّاقِ .

ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : هَذِهِ رِبَاطَةٌ جَاشٍ تُحْسَدُ
عَلَيْهَا يَا جُحَا لَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ .
قَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ : وَحَيْثُ أَنَّ مَوْلَايَ عَفَا عَنِّي
فَهَلْ أَطْمَعُ فِي الْعَفْوِ عَنْ أَصْدِقَائِي .



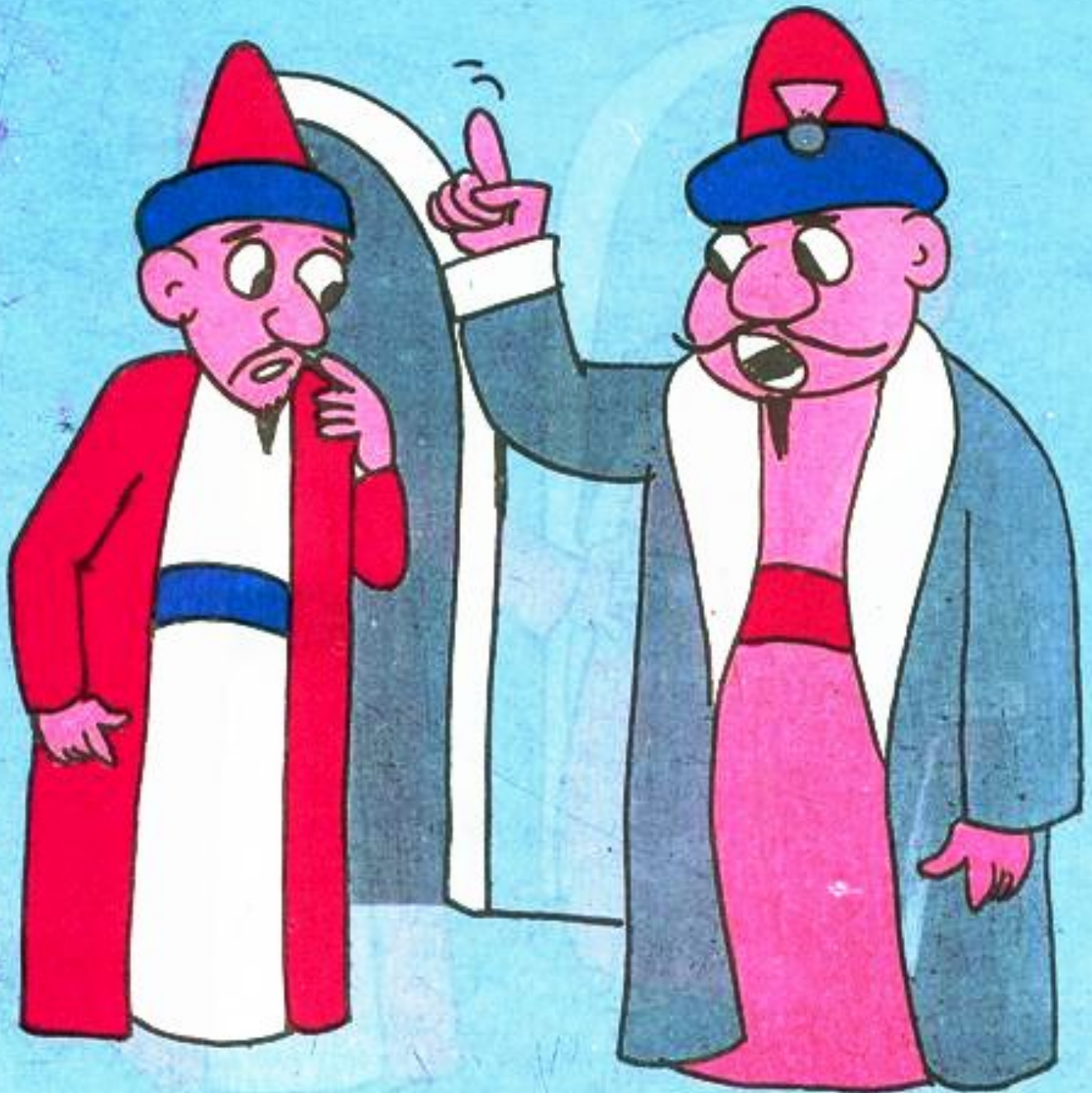
فَكَرَّ السُّلْطَانُ قَلِيلًا، وَقَالَ: قَدْ أَفْعَلُ ذَلِكَ لَوْ أَجَبْتُ
عَنْ سُؤَالِي قُلْ لِي يَا جُحَا: أَعَادِلُ أَنَا أَمْ ظَالِمٌ؟





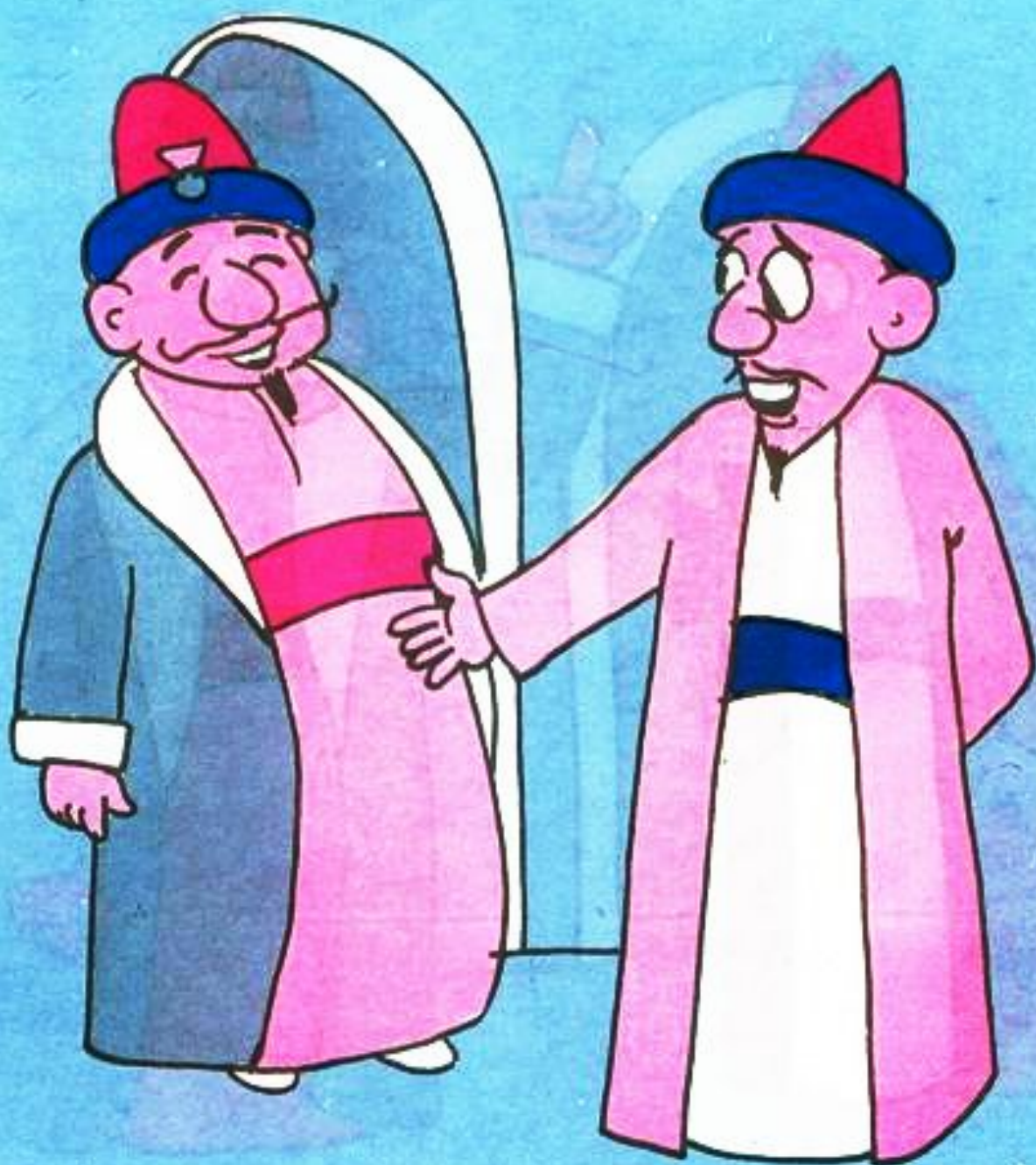
قَالَ جُحَا : أَنْتَ لَسْتَ عَادِلًا وَلَا ظَالِمًا ، فَالظَّالِمُونَ
نَحْنُ وَأَنْتُمْ سَيْفُ الْعَدْلِ الَّذِي يَقْتَصُّ مِنَ الظَّالِمِينَ
هَلَّلَ السُّلْطَانُ قَائِلًا : رَائِعٌ رَائِعٌ مُدْهِشٌ يَا جُحَا .

قَالَ جُحَا : مَوْلَايَ يَسْأَلُ وَأَنَا أُجِيبُ .
قَالَ السُّلْطَانُ هَذَا أَجْمَلُ جَوَابٍ سَمِعْتُهُ .. قُلْ لِي
يَا جُحَا لِمَاذَا يَسِيرُ النَّاسُ هُنَا وَهُنَاكَ فِي الصَّبَاحِ ؟

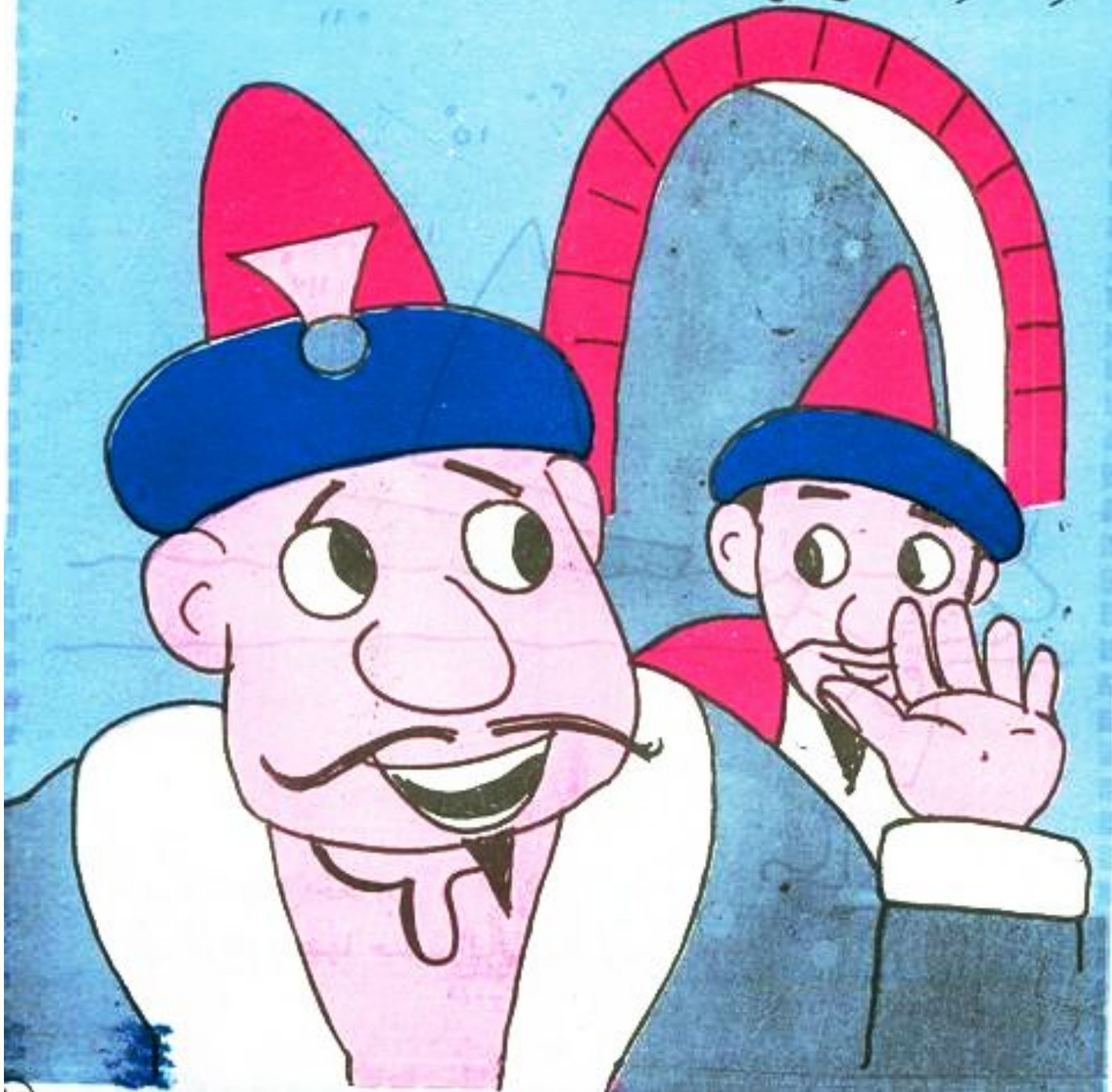


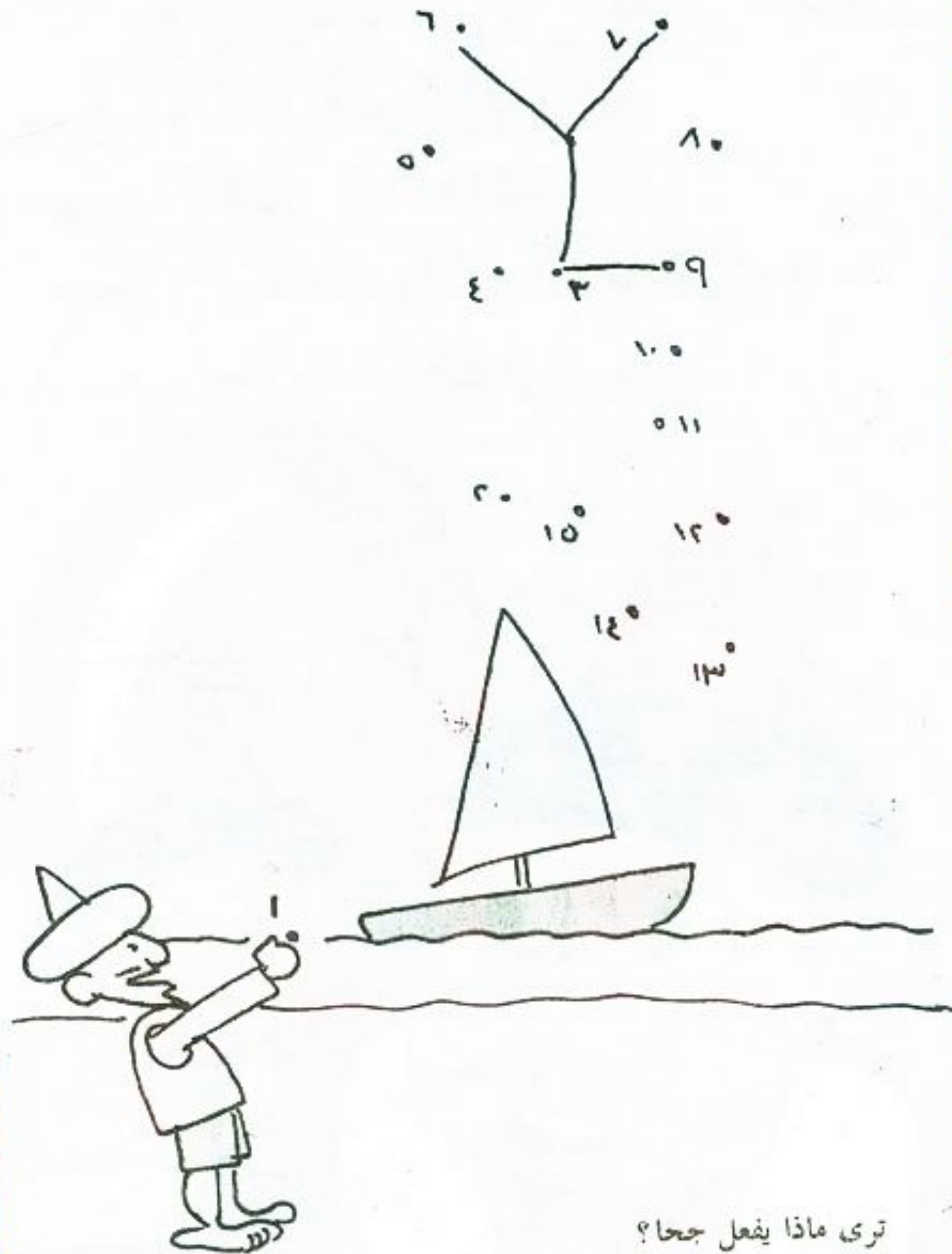
قَالَ جُحَا : لِأَنَّهُمْ لَوْ ذَهَبُوا كُلُّهُمْ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ
لَا حَتْلَ تَوَازُنُ الْأَرْضِ .

ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : إِيَّابَةً رَائِعَةً يَا جُحَا
وَلَكِنْ أَيُّهُمَا أَكْثَرُ فَائِدَةً الشَّمْسُ أَمْ الْقَمَرُ ؟



قَالَ جُحَا : بَمَا أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ نَهَارًا ، وَالذُّنْيَا نُورٌ
فَهِيَ لَا تُفِيدُ بَيْنَمَا الْقَمَرُ يَزُغُ فِي اللَّيْلِ ، وَيُنِيرُ الدُّنْيَا ،
وَيَجْعَلُهَا كَالنَّهَارِ ، فَفَائِدَةُ الْقَمَرِ أَكْثَرُ .
ضَحِكَ السُّلْطَانُ ، وَقَالَ : لَكَ مَا طَلَبْتَ يَا جُحَا
لِذَكَائِكَ ، وَسُرْعَةَ بَدِيهِتِكَ فِي الْبَرْدِ .





تري ماذا يفعل جحا؟
صنل الأرقام ببعضها حسب الترتيب ثم لون